

/ صفحه 201 /

في التاريخ والأدب:

وَالْحَدِيثُ ذُوشَجُونُ

لصاحب الفضيلة الشيخ محمد الطنطاوي

الأستاذ في كلية اللغة العربية

2-

لكل كلام يا بئين جواب:

قال قائل منهم: إن هذا الحكم العام الذي أصدره الشاعر في هذا الشطر ليبيح لنا أن نسأل ما شئنا دون أن يكون الاستفهام في نطاق معلومات خاصة يلقيها المدرس وقد تهيأنا لتعرفها بما مهد سابقها المشروح لنا، وأن يردف استفسارنا حتما مع هذا بالإجابة الوافية. فكيف يحال بيننا وبين رغبتنا الممنوحة لنا، إذا ما نشدناها فرصة أتاحت؟ لم يولكم الشاعر في شطره الحق في التسأل على غرار ما زعمتم خاطئين، بله إيجاب الجواب؟ حتى تتذرعوا به وتسوقوه حجة لكم.

نعم لو قال جميل: لكل سؤال يا بئين جواب.

لصح لكم ما تدعون، وصدق حدسكم فيما تزعمون، وحق لكم الاستعلام عن كل ما تقترحون، وإن ذلك لن يكون.

جميل بن معمر:

لكن جميلاً إنما قضى بحكمه الماضي في محادثة عرضت بينه وبين بئينة، تبادلها فيها قولاً بقول، واستمراً عذوبة الحديث حتى طالت المحاورة الكلامية كما هي هجيري المتحابين، فلا عنت ولا مشقة، ولا ضجر